الحرب والسياسة

«الرسالة الثالثة والاربعون»

القدس في ٨ شباط سنة ١٩٤١

يتولى تحريرها ويشرف على توزيعها مجاناً فريق من الشباب العربي الديمقراطي

رسالة اسبوعية تبحث في شؤون الحرب
و
تطورات الحالة السياسية في العالم
و
علاقتها بأقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر هذه الرسالة صندوق البريد رقم «١٠٨١» القدس



كيف تقدم وزارة الدعاية الالمانية المعلومات «الصحيحة».. للصحفيين الاجانب .

البلاغات الرسمية البريطانية عن حروب الجو

اسراع الالمان في نشر بلاغاتهم قبل التيقن من صحتها دليل كذبها

اذا فرض جدلا ان سلاح الطيران البريطاني عينك كحكم محايد لنشر البلاغات التى بها يعرف العالم أخبار الانتصارات والهزائم فى الحرب الجوية . واذا فرض ايضاً ان كان من نصيبك أن تفند تقارير الطيارين عن الغارات والمواقع الجوية أو انه قد وكل اليك هذا المساء أن تقدر نتائج الغارات الجوية التى حدثت اثناء النهار . اذا فرض كل هـذا فهل تقول الحق ؟؟

فكر قليلا — ان الارقام الوحيدة التى يمكنك أن تتأكد منها فى حرب الجو هى الأرقام التى تبين خسائرك أنت . أما تلك التى تبين خسائر العدو فلا يمكن اثبات صحتها مهما كان حسابك دقيقاً ومهما كان اعتقادك في دقة تقديرك لها . ماذا تفعل اذا تحت هذه الظروف ؟..

يمكنك اذا رغبت ان تتبع نفس الطريق التى يتبعها الالمان فتنشر بلاغات ليس لها أي نصيب من الصحة . واذا كان لهذه الطريقة أي أثر فهو انه رغم انه من السهل جداً اكتشاف مواضع الكذب فيها الا أنها تعرض بلاغات الجانب الآخر التى تضطر بطبيعة الحال الى معارضتها الى عدم التصديق ايضاً . فاذا كنت تخشى الحق كما يفعل الالمان فان بلاغاتك لن تحتاج الى كبير جهد . وكل ما تحتاجه فى هذه الحالة هو خيال واسع وقدرة على اختراع الأكاذيب . أما اذا كنت تقدس الحق وتريد أن يعرفه الجميع كما يفعل الانكليز وكما أعتقـد أنك فاعل فان المشكلة التى أمامك لكبيرة جداً .

فى معظم الأحوال نجد أنه كلما تدمرت طائرتان من طيارات العدو وكان تدميرهما أكيداً بشهادة شاهد عيان أو بوجود بقاياهما فانه فى الغالب يكون هناك طائرة ثالثة مصيرها مشكوك فيه . وتفسير ذلك انه قد يكون الطيار الذي أصابها قد رآها تهبط نحو الأرض بسرعة زائدة . أو قد يقول فى تقريره أنه يشك فى انها قد تحطمت ولكنه فقد أثرها بين السحب . أو انه قد اصيب هو نفسه فلم يمكنه أن يتتبع بالدقة ما حدث لغريمه . فهل تضيف هـذه الطيارات المشكوك في تدميرها الى قيمة مغانمك ؟..

ثم هناك اعتبار آخر هو هؤلاء الطيارون من سلاح الجو البريطاني الذين يقتلون أثناء المواقع الجوية . هؤلاء لا يعودون الى قواعدهم لتبليغ تقريراتهم . ولكن أليس من المعقول انهم قد باعوا حياتهم بثمن غال وانهم قد أتلفوا على الاقل واحدة من طيارات العدو قبل أن يضحوا بطياراتهم ؟..

اذا أنت قدرت خسائر العدو على أساس هذه الاعتبارات فان تقديرك قد لا يكون بعيداً عن الحقيقة . ولكنك على الرغم من هذا اذا قارنت تقديرك بالبلاغات الرسمية البريطانية فانه قد يروعك أن تجد أن تقديراتك تزيد عن تلك بقدر الثلث على الاقل .

والسبب فى هذا هو أن سلاح الطيران الجوي البريطاني لا يعتمد أي انتصار أو مغنم الا اذا كان متأكداً من وقوعه ومن أن طيارة العدو قد تحطمت فعلا . أما احتمال تحطيمها فلا يعتبره انتصاراً . فاي فرض يرمي الى اعتبار بعض طيارات من المئات التى ضربت لا بد وأن تكون قد تحطمت فى طريقها الى قواعدها لا يقبل على انه دليـل على هلاكها بالفعل . ونتيجة هذا هو أن مجموع الانتصارات والمغانم البريطانية فى الجو رسمياً هو فقط جزء من الحقيقة .

فاذا قرأت أن بريطانيا قد أهلكت خمسين طائرة مثلا فانك لن تكون بعيداً عن الحقيقة اذا اعتبرت أن ضعف هذا العدد إما قد تحطم فعلا أو أصيب بعطب كبير يمنعه من الوصول الى قواعده أو أن رصاص المدافع والبنادق الانكليزية قد ملأ بعضه ثقوباً بحيث لا يمكن الاستفادة منه بعد ذلك كطائرات محاربة . لو فرض وأمكنها الوصول الى قواعدها.

انك اذا رجعت الى البلاغات الالمانية يدهشك أن تجد أن التلغرافات اللاسلكية تذيع على العالم أخبار انتصاراتهم قبل انتهاء الغارة الجوية . أما اذا ترقبت البلاغات البريطانية فانك تجد انها لا تنشر الا بعد بضع ساعات من انتهاء الغارة وحينئذ تنشر بتحفظ شديد . أما البـلاغات الكاملة النهائية فقد لا تنشر الا بعد مضي يوم كامل على وقوع الغارة .

ومن السهل جداً تفسير بطء الانكليز وتسرع الالمـان فى نشر البلاغات فالالمان لا يحتاجون لوقت طويل لاختراع أرقام خيالية تنشر لصالحهم . أما الحكومة البريطانية فانها تقضي وقتاً طويلا فى اختيار تقريرات الطيارين والشهود العيان وتفنيد أقوالهم . ومن الواضح أنه لا يمكن معرفة نتائج موقعة حربية تقع فى طول البلاد وعرضها فى وقت واحد فى بضع دقائق . فتأخر البلاغات الرسمية البريطانية اذن هو اكبر دليل ساطع على صحتها .

الالمان في الدنمرك

روت صحف لندن حادثاً فذاً جرى فى كوبنهاغن عاصمة الدنمرك التى رضخت للاحتلال الالماني ولم تبد أية مقاومة له . ويلخص هذا الحادث فى ان القائد الالماني أصدر أمره برفع العلم النازي « الصليب المعقوف » على أحد الابنية الرئيسية العام فى العاصمة . فذهب وفد الى القائد واعترض على هذا العمل . فابى القائد ان يسمع الاعتراض وطرد الوفد . واتصل النبأ بالملك ، فاستدعى القائد الالماني وطلب اليه انزال العلم

زعماء النازية يسعون لاسترضاء الطبقة العاملة

ويعترفون ببسالة البريطانيين ويدعون لتحمل الآلام والتضحيات العديدة

يلاحظ ان زعماء النازية قد بدأوا حملة عظيمة من الخطب والمحاضرات العامة التى تلقى على العمال دون غيرهم. ففى شهر كانون الاول خطب هتلر عمال مصنع أسلحة فى برلين، وبعد ذلك خطب غوبلز فى احدى القواعد البحرية، وخطب ريدر قائد الاسطول عمال مرفأ كيل، وقبل أيام قليلة خطب الجنرال ميلش فى عمال الطيران؛ وخطب زعماء أقل شأناً من هؤلاء فى جميع المصانع.

واذا القيت نظرة على هذه الخطب، لوجدت ان الغاية منها منحصرة فى دعوة العمال الى تحمل الآلام والتضحيات العديدة فى المستقبل، قبل ان يبزغ فجر الأمل الضاحك الذي يعيش فيه العمال الالمان يرفلون فى أثواب الرغد والرفاهية. ومعنى ذلك ان زعماء النازية الذين حاربوا العمال حرباً شعواء وأرهقوهم ارهاقاً شديداً أصبحوا فى حاجة الى «استرضائهم» بل الى ما هو اكثر من الاسترضاء، انهم فى حاجة الى بث الحماسة في قلوبهم، والآمال في نفوسهم بعد الضربات الهائلة التى اصيبوا بها من جراء الحصار البحري. والطيارات البريطانية. فالحصار اجاعهم وحرمهم من متاع الدنيا. والطيارات هدمت أعصابهم وأذاقتهم العذاب ألواناً، فانتشرت فيهم روح التذمر والكراهية، ونقموا على النازية التى سببت لهم هذه النكبات والويلات، وكذبت عليهم عندما أعلنت ان الحرب قصيرة الأمد.

كان هذا فيما سبق أما اليوم فان الجنرال ميلش رئيس أركان حرب الطيران الالماني يخطب ويقول:

الانكليز محاربون بواسل مثلنا وهم - اذا استثنينا الطيارين الالمانيين - أشد طياري العالم بأساً وليس فى الوسع حذف بريطانيا من سفر الحرب الجوية بسرعة الا باعجوبة ونحن رجال الحرب كنا نعلم ان كسر شوكة مقاومتهم يقتضي منا مواجهة مشكلات تختلف عن المشكلات التى واجهناها فى بولونيا والبلجيك وفرنسا. ثم مضى فى تفسير أعمال الدفاع الجوية وتعذر انتظار العجائب منها فى رد الغارات وعرج على مشكلة المطاردة الليلية التى تستطيع ان تقاوم المغيرات الليلية واعترف في أثناء خطابه بتأثير الالتجاء الى المخابىء فى أعصاب العمال ولكنه ناشدهم الصبر والصلابة.

أما الاميرال ريدر فخاطب العمال فى القواعد البحرية فقال ان النضال مع بريطانيا لن يكون سهلا وخطر الهجوم الجوي سيزداد ويتفاقم فلا يجوز التهاون فى تنظيم وسائل الاحتياط ومكافحة النيران فى المرافيء والترسانات والمصانع.

واليكم الآن رأى رجل محايد هو المستر ادوين هارترتش ممثل شركة الاذاعة القومية فى برلين اذ قال فى اجتماع عقدته جمعية المراسلين الاميركيين فى البلدان الاجنبية يوم ١٦ كانون الثانى الماضي، ما يلي:

ان المراقبين الاميركيين فى برلين يعتقدون ان المانيا خسرت الحرب لأن الذين لم يكونوا فى برلين عندما أغارت عليها القاذفات البريطانية لا يستطيعون ان يتصوروا تأثير تلك الغارة فى ثقة الالمانيين بزعمائهم لانها جاءت دليلا على ان حماية العاصمة متعذرة. والالمانى البسيط يعتقد ان العجز عن كسر بريطانيا يعنى خسارة الحرب وان جميع ميادين الحرب الاخرى ليست الا ميادين ثانوية فاذا اخفق هتلر فى كسر بريطانيا - والصحافيون الاميركيون في برلين يعتقدون انه سيخفق - فنظامه سينهار.

والواقع ان زعماء النازية فى موقف لا يحسدون عليه، وقد بدأ سواد الشعب يعتقدون ان هتلر يدفعهم دفعاً الى الموت... الى الفناء... دون أن يستفيد الشعب من هذه الحرب شيئاً. وكذلك بدأت جماهير العمال تنظر شذراً الى أساليب الحكومة ووعودها، واكاذيبها، وأخذت تشعر بان واجبها يقضي عليها باعادة الدور الذى مثلته عام ١٩١٨ عندما قهر الجيش، فثارت على النظام الامبراطورى وأسقطته ولهذا رأينا العمال يلجأون الى امضى سلاح لمقاومة النظام القائم، وهو الاضراب الذى يشل حركة التسلح، ويعرقل امداد الجيش. ويبدو ان الوعود المعسولة التى قطعها هتلر وأعوانه، ولم تفد زحزحة العمال عن موقفهم العدائى، فاقوال المراسلين المحايدين. تؤيد انباء حدوث الاضراب فى مصانع مختلفة بعد خطب هتلر وأعوانه.

والى جانب هذا التذمر والاضطراب اللذين نراهما فى المانيا، نجد العمال البريطانيين ينزلون بمحض اختيارهم عن عطلتهم الاسبوعية ويسألون الحكومة ان تسمح لهم بالعمل كل ايام الاسبوع، حتى يمضوا فى تنفيذ برنامج التسلح على اتم وجه.

ومن هذا الفارق وحده، تستطيع ان تقدر ضعف بنيان النازية الغاشمة القائم على الارهاق والغصب، وقوة بنيان الديمقراطية القائم على العدل والمشورة والتعاون الوثيق بين طبقات الشعب على اسس الحق والنظام

عن ذلك المنزل لأن بقاءه يسيء الى عواطف الشعب. فأصر القائد على رفضه. وعندئذ قال الملك:

اذا لم تنزلوا العلم عن المنزل حتى ظهر اليوم فان أحد الجنود الدنمركيين سيتولى انزاله. فقال القائد فى غطرسة:

سيكون نصيب ذلك الجندي القتل رمياً بالرصاص فقال الملك:

اذن. ستضيفون الى جرائمكم جريمة قتل ملك. لأني انا الذي سينزل ذلك العلم.

ولم يجد القائد بداً من اصدار أمره بانزال العلم.

عجز الالمان عن تحطيم روح سكان لندن

صحفي اسباني يشيد بمتانة الخلق البريطاني واستهانته بالاخطار

مقال ثان فى جريدة اسبانية يؤكد صدق البلاغات البريطانية عن خسائر الالمان فى الطائرات

بعث السنيور فيليت ارميستو المراسل اللندني لجريدة « يا » الاسبانية بالرسالة التالية الى جريدته .

لا غناء فى القاء القنابل على لندن واذا كان الالمان يحاولون تحطيم روح اللندنيين المعنوية فمصيرهم الى الفشل فذلك مما لا يستطاع تحقيقه .

« قد يكون اولئك الذين تصل اليهم الاوصاف من بعيد لالقاء القنابل على لندن عرضة لان يتأثروا تأثراً مروعاً يفوق ما حدث في الواقع . ويدهش الاسبانيون الذين وصلوا الى هنا اخيراً دهشة بالغة من متانة الخلق الذي يتحلى به الاهلون فى مقاومتهم وصمودهم والصلابة التى تجعل اللندنيين لا يقتصرون على الاحتفاظ بعاداتهم بل تحفزهم الى الابقاء عليها ازاء كافة صنوف الاضطراب التي تسببها الغارات المدمرة . ومن الامور المألوفة انك اذا جبت اليوم شوارع لندن الرئيسية رأيت ان الثغرات والجروح التى قد تقع عليها عينك ليست فى واقع الامر باعثة على التخوف او منذرة بالخطر . ولم يحدث قط ان وقعت تدميرات كاملة . اما تلك المباني التى منيت باصابات جزئية فقد رممت واصلح مابها من عطب في فترة الهدوء التى دامت فى خلال الاسابيع القلائل المنصرمة حتى لتبدو بالفعل كما لو كانت ابنية جديدة فى حين ان تلك المباني التى اصيبت اصابات فادحة قد تم نقل انقاضها وتنظيف اماكنها . واستعيض عن الزجاج المحطم بمواد اخرى . كما ان نوافذ الحوانيت والمتاجر قد نزعت كلية على صورة لطيفة بحيث اصبحت العين تألفها الى درجة بعيدة . هذا وان لندن — التى هى اعظم من ان تعتبر مدينة — مارد جبار هائل قمين بان يتلقى افدح الضربات واشدها عنفاً دون ان تطرف له عين ، وقادر على ابتلاع النيران المنصبة كالمطر عليه او المنبعثة من الجحيم الى جوفه دون ان تظهر عليه مظاهر سوء الهضم ... وثمة شيء من هذا القبيل يحدث لثروتها المدعمة من قديم حتى لقد غاصت جذورها فى صميم الثرى بحيث تقوى على الاستمرار فى البقاء دون لجوء الى الاستعانة بشيء ما . ولقد لوحظ فى الايام الاولى من ايلول المنصرم تغيير هائل على اناقة مظهر السكان وحسن بزتهم . بيد أنهم بدأو شيئاً فشيئاً — منبعثين بعوامل المقاومة الطبيعية التي هى السر الكامن لقوة الشعب البريطاني — ينظمون حياتهم الجديدة فيحلقون لحاهم وينامون ملء الجفون ويهندمون زيهم على وجه العموم . وهكذا لا تكاد تبدو لندن اليوم فوق سطح الارض اقل هندمة مما كانت عليه قبل اشتعال نيران الحرب » .

واضاف السنيور ارميستو الى رسالته المتقدمة كلاما ذكره فى حديث له مع احد مندوبى جريدة الديلي تلغراف قال —

« ان قذف لندن بالقنابل من الجو هو على التحقيق جهد فاشل من الناحية العسكرية . فاذا كان الالمان يرمون الى القضاء على روح اللندنيين المعنوية فسيلقون الهزيمة فى هذا المضمار . وكبرهان على مقاومة لندن الباسلة للغارات استطيع ان اذكر على سبيل المثال اننى طفت منذ اسبوع بكثير من المخابىء فالفيتها شبه خاوية . فالناس يأوون الآن الى دورهم .

هذا ولقد اصبحت المخابىء الاحتياطية اكثر موافقة للشرائط الصحية مما كانت عليه قبلا .

ولقد تأثر السنيور ارميستو برباطة جأش النساء اللندنيات ولكنه اخبرنى بان ذلك هو ما كان يتوقعه لانهن ينتمين الى ذلك الجنس الهادىء الذي لا يصاب بالاعراض الهستيرية الجامحة , والفرق الوحيد الذي لاحظه فى معرض مقارنته لندن الآن بما كانت عليه قبل الحرب ان عدداً كبيراً جداً من الاهالي يرتدون الملابس العسكرية وينتعلون « الاحذية الكبيرة » .

ونشرت جريدة «بيوبلو» الاسبانيه التى أسسها حزب الفلاح فى اسبانيا مقالا ضمنته مقارنة بين خسائر بريطانيا والمانيا فى الجو خلال العام المنصرم قالت فيه :

« تعاني المانيا اليوم وقتاً عصيباً وتقض مضجعها نتائج خسارتها فى المعارك الجوية التى بلغت — على حد تقدير البريطانيين ٤٦٦٠ طائرة — فى مقابل ١٦٧٩ طائرة خسرها البريطانيون . ولا ريب فى أن التقدير البريطاني لهذه الخسائر هو التقدير الصحيح الصائب . ويمكن تحديد هذه النسبة على أساس ٢/١ ٢ الى ١ .

تشرشل يعلن ان :

بريطانيا بلغت اوج الاستعداد

عرض مستر تشرشل فى ٢٢ كانون الثانى الماضى فى مجلس النواب بايجاز ما وصفه بقوله : «الافكار الرئيسية التى كونتها بعد كثير من التفكير، ووليدة نصيب من الخبرة بشأن الوسائل والاساليب الخاصة بادارة دفة الحرب».

وقد انشأ رئيس الوزارة يقول فى مستهل بيانه : انه لا يرى الراى القائل بان البرلمان بمناقشاته وانتقاداته عائق للحكومة وعبء عليها، لان المناقشات فى المسائل الخطيرة هى بالعكس كبيرة القيمة عظيمة الاثر فى حيوية الشعب وحميته ومجدية على الحكومة كل الاجداء.

لاغناء عن البرلمان

ان وزارة حرب مؤلفة فى الظروف الحاضرة من اربعة او خمسة رجال غير منوطين باعمال او واجبات مصلحية لا يمكن ان تكفل احسن النتائج، ولكن وزارة الحرب الحالية تتألف من ثمانية وتتولى عددا كبيرا من المصالح الرئيسية، ومن رايى انه من الافضل ان يجرى العمل على هذا النحو، فان ذلك خير من ان يكون لدينا خمسة وزراء لا صلة لهم بالمصالح والادارات، وفى وسعى ان اؤكد للمجلس ان السلطات المخولة لهذه المصالح الكبيرة هى فى كثير من الحالات لا يمكن مقاومتها، فلو ان الامر اقتضى يوما تعيين وزير للدفاع لا يتقلد بجانب ذلك منصب رئيس الوزراء، لوجب ان يكون ذلك الوزير ايضا فى نفس الوقت وزيرا للبحرية ووزيرا للحربية والطيران.

لسنا نعيش فى بلاد دكتاتورية، يمكن حكم الشعب فيها بالقسوة والطغيان، والاستئثار بالسلطان، ولكنا نعيش فى بلاد تتولى الوزارة فيها الحكم خاضعة لرقابة البرلمان المستمرة على عملها، وتوجيهه لها، وتقويم اعوجاجها، وهدايتها الى السداد.

تنسيق الجهود

واشار مستر تشرشل الى ما اذيع اخيرا بشأن تأليف لجان حكومية فقال ان اعضاء هذه اللجان رجال محترمون يعملون لاغراض مشتركة، وفى وسعهم ان يحملوا المصالح التى يتولونها على تنفيذ القرارات بهمة ونشاط، فهذه لجنة الواردات مثلا تتألف من اعضاء يتولون خمس مصالح كبيرة، هى التوريدات، وانتاج الطائرات، وادارة المراقبين للبحرية، ووزارة الاغذية، ووزارة التجارة، فلو عجز هؤلاء الرجال عن الوصول الى احسن الوسائل لزيادة حركة الواردات وابلاغها الحد الاقصى من الوفرة، لكان ذلك عندى ابعث شىء على الاسف وخيبة الامل، وادعى الى الدهشة والاستغراب.

وعلى هذه المبادىء ذاتها انشئت لجنة الانتاج، فهى تتألف من الوزراء الثلاثة المختصين بتزويد الامة بما تحتاج، وهم ايضا يؤلفون لجنة اخرى منوطة بتنظيم مشترياتنا من الولايات المتحدة، وقد كان عملهم الى الآن باعث ارتياح للفريقين، وقد اتخذوا قرارات خطيرة وعملية باجماع تام.

قبول التبعة

ليس هناك اذن سبيل الى تنظيم الجهود اقوم ولا ابلغ اثرا من الجمع بين أربعة او خمسة عقول متماثلة متوافقة التفكير، كل منها يباشر كامل السلطات الضرورية لتنفيذ الاعمال المعهود بها اليه.

وانى لأتقبل المؤولية عن ضمان قيام هذه اللجان بتنفيذ السياسة العامة التى وضعتها وزارة الحرب التنفيذ الصحيح، اذ لا سبيل غير هذا للعمل فى وقت الحرب بالسرعة الواجبة.

اما عن عمل الوزير الذى نيط بدراسة المسائل التى ستواجهنا بعد الحرب، فى ناحية الترميم والتجديد، فليس مطلوبا اليه ان ينشىء لنا عالما جديدا، ودنيا جديدة، وجنة جديدة، وجحيما جديدا، بلا شك ! اى نعم، فاننى على يقين بان جهنم ايضا لازمة فى اى عالم منظم، ودنيا متوازنة...

ولكن مهمته هى ان يرسم لناخططا عملية واسعة النطاق ويهىء لنا تدابير لا غنى عنها، اذا اردنا ان نسير بمجتمعنا الى الامام، وانه لسائر حتما اليه.

سوف تكون امامنا اربع مناطق او خمس للعمل فى سبيل التقدم العملى السريع، اذا نحن استطعنا ان نثابرغداة النصر على هذه الوحدة التى استعنا بها على ادراكه.

اربعة ملايين من الحرس الوطنى

وانى لأسائل : هل شئوننا حقاسيئة الادارة كما وصفت فى بعض الخطب التى سمعناها؟؟ وهل كان الخطباء محقين فى تصورهم ان الامور هنا تجرى سيئة، وانها لو كانت فى البلاد الديكتاتورية الكبيرة لكانت ادارتها خيرا من ذلك واهدى سبيلا؟؟

ان حجم الجيش هو اساس كل المسائل المتعلقة بالجهود البشرية المبذولة، وقد استقر قرارنا بشأنه فى الاسابيع القليلة الاولى من نشوب الحرب، فلم يتغير شيء ولم يتبدل الا من حيث تجهيز عشر فرق اخرى، وقد اصبح لدينا من الحرس الاهلى نحو اربعة ملايين من الرجال المسلحين المرتدين اللباس العسكرى على أتم الاهبة لتأدية واجبهم فى الدفاع عن البلاد.

سير الانتاج وتحويل المصانع

اما القوات التى نستطيع ان نقذف بها الى الميدان، ونرسلها عبر البحار، فهذه تقاس بأقيسة مختلفة اهمها عدد السفن المتيسرة الآن ومبالغ حمولتها.

وعند ما فرغنا فى سنة ١٩٣٩ من تقرير حجم الجيش ونطاقه، عمدنا الى سلسلة كبيرة من المصانع والمؤسسات فجعلناها تعمل على قدم وساق لتزويد الجيش بكل ما يحتاج اليه فى قتال مستمر فى القارة الاوروبية.

وعلى الرغم من ان لدينا مصانع عديدة، لم يتم لنا حتى الان غير تحويل ثلاثة ارباعها او اربعة اخماسها، ولا مندوحة لى من ان اقول ان ذلك هو ما يحدث فى اية حرب عندما يراد التحول من انتاج سلمى الى انتاج حربى، اذ ليس فى وسعك ان تتجاوز فى السرعة حدا معينا، ومع ذلك فلنجرب ولنحاول...

لقد تجاوزنا فى الستة عشر شهرا الماضية من بداية الحرب بعدة مئات الالوف من العمال المشتغلين فى صنع الذخائر والطائرات، العدد الذى وصل اليه مجموعهم فى الشهر الثامن والاربعين من الحرب الماضية، كما ان نسبة الانتاج الذى يؤديه العامل الواحد قد ازدادت فى هذه الفترة زيادة عالية.

الحاجة الى المجهود الفردى

وسوف تبلغ طائفة كبيرة من المصانع الجديدة مستوى الانتاج فى الاشهر الستة القادمة، وسوف نجد انفسنا لاول مرة امام احتياجات بالغة تقتضى جهودا من الرجال، واخرى من النساء.

ونحن موشكون ان ندخل لاول مرة فى دور الحاجة القصوى الى المجهود الفردى، وهذا هو باعث تلك التصريحات البعيدة المدى التى صارحكم بها المستر بيفن فى جلسة امس.

ولقد فكرت فترة من الوقت فى انه ينبغى للجيش والسلاح الجوى — والبحرية ايضا ولكن الى حد ما — ان تسرح اذيالها حتى يمكن تعديل طلباتها والتقليل من احتياجاتها، بل لقد خطر لى بعض الاحيان ان هناك مجالا فسيحا للاقتصاد من الجهود فى الفروع التحضيرية والاسلحة القائمة فى المؤخرة.

ولكن مشكلة الجيش من هذه النواحى كلها قد هانت كثيرا لاننا بلطف الله ورحمته لم يقع لنا من سفك الدم وذهاب الارواح، ولم يحدث من الخسائر فى هذه الحرب. شيء يذكر بالنسبة لما كان فى الحرب الماضية.

٦٠ الفا من القتلى

وانه لعجيب ان لا يزيد عدد القتلى من البريطانيين عن ستين الفا نصفهم من المدنيين فى ستة عشر شهرا من بداية حرب ناشبة بين اعظم الدول المسلحة بأفتك الاسلحة.

نعم انه لرقم مروع... ولكنه اقل بكثير مما كان يفنى من الارواح فى معركة واحدة طويلة الامد من معارك الميدان الغربى فى الحرب الماضية.

وبينما ينمو الجيش الآن ويتسع نطاق السلاح الجوى، نجد ان مصانع الذخائر والزراعة هى وحدها — دون الاسلحة المقاتلة — التى سوف تتطلب فى الاشهر الخمسة او الستة القادمة جهود العمل والرجال.

ان اوج جهودنا فى سبيل مطالب الحرب لم يدرك الى الآن...

وان الخاطر ليعود بى الى بضعة اسابيع مضت، حين كان المندوبون يتصايحون ناعين علينا جمودنا حيال ايطاليا، فقد تحملت يومئذ تلك التنديدات صابرا، وتجلدت لتلك الوخزات فلم اتكلم، لاننى كنت اعلم ان تدابير جريئة متسعة النطاق قد اتخذت يومئذ، وهاهى ذى قد اثمرت ثمراتها فى ليبيا وسيدى برانى والبردية، ومن يدرى فلعل طبرق وكل ما تحوى قد وقعت فى هذه اللحظة التى اتحدث فيها اليكم فى قبضة ايدينا.

وبغض النظر عن الانتصارات فى ليبيا، هناك تطورات واحداث خطيرة تجرى الآن فى حدود الحبشة والاريترية، وهى فى ذاتها قد تثمر ثمرات طيبة وتتمخض عن نتائج متوالية.

ان هذه الامة العظيمة قد اخذت تسير فى الحرب متسعة الخطو.

ولا يخامرنى شك فى ان الاكثرية الساحقة فى المجلس راغبة حقا فى التفضل علينا بأحسن التشجيع، كما انها ستعطينا جرعة من التقويم والتأديب وتعيرنا حفزة، دافعة من قوتها الصادقة نحو الامواج الزاخرة التى تجرى الآن «هتاف».

روزفلت يقول :

الديمقراطية لن تموت

قال الرئيس روزفلت فى خطبة الاحتفال بتنصيبه لرياسه الجمهورية للمرة الثالثة.

لقد اعتاد الشعب الامريكى فى كل يوم احتفال كهذا ان يجدد عهد التكريس والتفانى فى الولايات المتحدة.

ان على الشعب فى هذا اليوم واجبا يضطلع بادائه، وهذا الواجب هو انقاذ الامة ونظمها وشرائعها من خطر التمزق والانحلال الذى يتهددها من الخارج.

لقد اتى علينا حين من الدهر، وسط الاحداث السريعة الخاطفة، ينبغى لنا فيه ان نقف لحظة لنتروى ونتدبر امورنا، وننظر اى مكان فى التاريخ ادركناه حتى الساعة، ونكشف لانفسنا من جديد حقيقة حاضرنا، وماذا عسى ان نكون فى مستقبلنا.

فاذا لم نفعل، استهدفنا فى الحق لخطر الشلل والجمود.

ان حياة الامم لا تقاس بعدد السنين وحساب الاعوام، ولكنها تقاس بمبلغ مدى الروح البشرية فيها وقوة الحياة.

ان مدى حياد الفرد سبعون سنة، وقد تزيد قليلا، او تنقص شيئا ما.

واما حياة الامة فان مداها يقاس بمبلغ ارادتها للحياة ومشيئتها البقاء:

ومن الناس من يشكون فى هذا، ولا يصدقونه، بل فيهم من يعتقدون ان حياة الديمقراطية كنظام للحكم او اسلوب من اساليب الحياة، محدودة المدى او مرهونة بمصير غامض، او اجل مفتعل، وان الاستبداد والاستعباد لسبب غير معروف قد اصبحا الموجة الطاغية التى تغمر الغد القادم، وان الحرية قد هبط فيضها، وركد مدها، واصبح ماؤها غورا، فلن تستطيع له طلبا...!

ولكنا نحن الامريكيين نعرف ان ذلك ليس بالحق.

ألا ان الديمقراطية حية لاتموت.

ونحن نعرف ذلك لاننا رايناها تستعيد الحياة وتكبر وتنمو.

نحن نعرف انها لا يمكن ان تموت، لان بناءها مشيد على استقلال ارادة الافراد ومشيئاتهم الطليقة من القيود، اولئك الافراد من رجال ونساء قد الفت بينهم فكرة واحدة، وجمع بينهم هدف واحد، وهو هدف يعملون له، ويقومون بتحقيقه، عن طريق التمثيل الحر للاغلبية الحرة.

نحن نعرف ذلك لان الديمقراطية وحدها دون سائر انواع الحكم واشكاله هى التى حشدت جملة قوى الانسان وارادته المستنيرة.

نحن نعرف ذلك لان الديمقراطية قد شيدت حضارة قديرة على السير قدما الى مدى لا نهاية له فى سبيل خير البشر واصلاح عيشهم وتقدم حياتهم.

نحن نعرف ذلك لاننا اذا ما نظرنا الى ما تحت الاسطحة والظواهر، احسسنا انها لا تزال منتشرة باسطة رواقها فى كل قارة، لانها ارحم وارقى واكثر مناعة فى النهاية من سائر انظمة المجتمع واشكاله.

ان للامة كما للفرد عقلا، نعم عقلا يجب ان يظل ابدا على بينة، يقظا متنبها، يعرف حقيقة ذاته، ويعرف رغبات جيرانه وحاجاتهم، او حاجات الامم الاخرى التى تحيا فى هذه الدائرة الضيقة من العالم.

وان للامة كما للفرد شيئا اعمق، بل شيئا اثبت وابقى واوسع نطاقا من جملة اجزائها وسائر اشطارها ووحداتها التى تتألف منها، وهذا الشىء هو اخطرما يكون شانا بالنسبة لمستقبلها، ومصيرها، الذى يحفزها الى اقدس واجب عليها، وهو الحرص على حاضرها، وانه لشىء يصعب، بل يستحيل الاهتداء الى تعبير عنه بلفظة واحدة، او كلمة مفردة، وان كنا جميعا نفهم ما هو ونعرفه.

ذلكم هو الروح، هو الايمان، روح امريكا وايمانها...! وانه لنتاج قرون من الزمان، فان الامل فى الديمقراطية ليس مجرد دور حديث من ادوار التاريخ، ولكنه التاريخ الانسانى كله، وقصة الحياة الانسانية بأسرها، فقد تخلل هذا الامل حياة الشعوب القديمة والامم الغابرة، ثم عاد يتأجج لهيبه فى القرون الوسطى، وراح مكتوبا مسطورا فى الوثيقة الكبرى — الماجنا كارتا — وكانت صدمته فى امريكا بقسيمها عنيفة لم يستطع شىء له غلبا.

ان الذين كانوا اول من جاءوا الى هنا لتحقيق ما كانت تصبو اليه ارواحهم، وتحن اليه نفوسهم، والملايين الذين تبعوهم، والآخرين الذين اتوا على آثارهم، والاحفاد والذرارى الذين نبتوا من اصلابهم. لم يكفوا يوما عن المسير الى الامام والمضى قدما نحو المثل الاعلى الذى ظل ينمو على الاجيال ويزداد وضاحة وجلاء.

ولو ان روح امريكا خمدت او انطفأ سراجها، ثم بقيت الامة حية جسما وعقلا فى عالم غريب عليها، لكانت امريكا التى عرفناها قد انقرضت وحل بها الفناء.

ولكن روح امريكا، وايمان امريكا، لا يزال يتحدث الينا فى كل يوم من حياتنا، حديثا كثيراما لانلحظه، واحيانا لا ندركه، ولكنه يتحدث مع ذلك الينا، فى نجوى الامم الاخرى التى تعيش فى هذا الجزء من الكرة الارضية، والامم القائمة عبر البحار، المستعبدة منها والحرة على السواء.

وقد لا تبلغ هذه الاصوات احيانا سمعنا، لان استمتاعنا بحريتنا طويل العهد، بل ان له لقصة قديمة بالغة فى القدم...

وهنا اعاد الرئيس روزفلت الى الذاكرة تلك الكلمات التى فاه بها الرئيس وشنطن فى افتتاح رياسته للمرة الاولى، وهى قوله — الاحتفاظ بشعلة الحرية المقدسة ومصير النظام الجمهورى للحكم — واستطرد قائلا. فاذا نحن اضعنا تلك الشعلة المقدسة، او تركناها تخبو وتنطفىء من أثر الوساوس والمخاوف، فقد فرطنا اذن فى ذلك التراث الذى جاهد وشنطن ببسالة فى الحرص عليه، وناضل موفقا فى سبيل بقائه.

ان الاحتفاظ بروح الشعب وايمانه هو الذى ينهض، وسينهض كارفع شفيع واسمى مبرر لبذل كل تضحية يراد منا بذلها فى سبيل الدفاع عن ديارنا.

ان غايتنا الكبرى هى حماية الديمقراطية وانقاذ حياتها وتثبيت اقدامها حيال المخاطر الكبيرة التى لم تواجه مثلها فى يوم من الايام.

ومن اجل هذا يجب ان نحشدروح امريكا، ونعبىء كل ايمانها.

ولن نتراجع الى الوراء، ولن نرتضى الوقوف جامدين، ولكننا كامريكيين نتقدم فى خدمة وطننا بعون الله ومشيئته.

هديتنا
الى قراء (الحرب والسياسة)

نرسل الى حضرات قراء هذه النشرة الاسبوعية مع هذا العدد هدية تساعدهم على معرفة حقيقة الموقف الذي تتخذه الدولتان الكبيرتان، بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الاميركية من الحرب الحاضرة

وهذه الهدية نشرة صغيرة تشمل على خطابين الاول : القاه المستر ونستون تشرشل رئيس الوزارة البريطانية وبسط فيه استعدادات بريطانيا الهائلة لمقابلة كل غزو أجنبي ومقدار تقدم الصناعة الحربية فيها .

والثاني: القاه المسترفرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة، عن الديمقراطية ومعناها وواجب اميركا والعالم كله في الدفاع عنها

ومن مطالعة الخطابين يدرك القارىء ما لدى بريطانيا من تصميم وحزم على مقاومة الطغيان النازي ، وما لدى الولايات المتحدة من عزم في حماية الديمقراطية ومساعدة الذين يدافعون عنها . والخطابان مفتاحان لما يهتم به العالم اليوم ، وما سيظل مدار الاهتمام مدة طويلة ، وهو الحرب الناشبة الآن بين الحرية والعدل والشرف من جهة وبين العبودية والطغيان والغدر من جهة اخرى .

وقد كان من الاسباب التي ادت الى تطور الحوادث وجعلت من العسير على الالمان حيازة السيطرة الجوية التي لا بد منها لتحقيق مشروع غزوها ان المعارك الجوية قد خفت وطأتها من جراء احجام الالمان عن القيام بغاراتهم النهارية ثم لقلة نشاطهم الذي لا تبرره الاحوال الجوية. وكل هذا يؤيد صحة ارقام التقدير البريطاني وما تنطوي عليه من تفاصيل وافية . بينما الالمان يبدو عليهم التردد كثيراً . ويحجمون عن نشر اية تفاصيل خاصة بنتائج خسائرهم.

ويجرنا الحديث عن دقة الارقام البريطانية وما تضمنته من البيانات الوافية الى ملاحظة في غاية الاهمية . ذلك ان الطائرات الالمانية التي اسقطتها مدافع البريطانيين المضادة للطائرات قد بلغت نسبتها ١٨ ٪ . وهذه الحقيقة توضح مبلغ ازدياد قوة المدافع المضادة للطائرات ودقتها في بريطانيا وهي التي كان مقدراً لها — الى عهد قريب — أن تسقط من الطائرات ما تتراوح نسبته بين ٥ ٪ و ٦٠ ٪ .

ويخرج كل من يدرس البلاغات البريطانية والالمانية ويقارن بينهما في غير تحيز مع مراعاة تطورات العام المنصرم وما حدث خلاله بنتيجة لا شك فيها وهي ان الزمن حليف صادق يخدم بريطانيا وان على المانيا ان هي شاءت احراز النصر أن تبذل مجهوداً أعظم ، وان تبذل هذا المجهود في اقرب وقت ممكن » .

الولايات المتحدة لن تتراجع

خطاب هتلر يزيدها حماسة لمساعدة بريطانيا

كان الجواب الذي قدمته الولايات المتحدة على خطاب هتلر الذي ملأه تهديداً ووعيداً دون أن يأتي بشيء جديد ، كان هذا الجواب عملياً لا يدل على الجرأة فحسب ، بل يحمل بين طياته التحدي والصلابة فقد أقرت اللجان المختصة في مجلسي الشيوخ والنواب بالا كثرية الساحقة مشروع الاعارة والتأجير الذي وضعه الرئيس روزفلت . بل كان لخطاب هتلر نتيجة أبعد أثراً وهي تلك التصريحات العنيفة التي فاه بها شيوخ ونواب كانوا الى اسابيع قليلة من أشد انصار العزلة ، فقد تحدى هؤلاء في اقوالهم هتلر والنازيين، وهددوهم باعلان الحرب عليهم اذا هم تعرضوا للسفن الاميركية التي تنقل الذخائر لبريطانيا . واصروا على أن ترافق القطع الحربية التابعة الاسطول ، هذه السفن لحمايتها .

ومن الصعب على الكاتب أن يصف حماسة الاميركيين لمديد المعونة لبريطانيا ، ولا أن يلخص لقراء هذه النشرة ما تكتبه صحفهم عن هذا الامر ، لكننا نشير الى أن الاشاعات التي راجت مؤخراً عن عزم هتلر على البدء بغزو الجزر البريطانية خلال الستين أو السبعين يوماً القادمة قد دفعت الاميركيين على اختلاف طبقاتهم واحزابهم الى حمل الحكومة على الاسراع في تقديم المساعدات الحربية دون التفات الى القيود التي فرضتها القوانين المحلية ، حتى بات كثير من المراقبين يعتقدون بان الولايات المتحدة لا بد لها — ازاء ضغط الرأي العام — من الخروج على قانون الحياد وقانون جونسون .

ومن المستحيل طبعاً ان تذيع الحكومة البريطانية ارقاماً عن المساعدات الاميركية التي تتلقاها ، لأن ذلك من الاسرار الحربية الخطيرة لكننا اذا راجعنا تصريحات الوزراء واقوال الصحف المطلعة ، نجد ارتياحاً عاماً من ورود هذه المساعدات ، وهذا يدلنا بوضوح على ان ما تتلقاه بريطانيا كثير جداً ، ولا شك في أن المقادير ستزداد زيادة هائلة في الايام المقبلة وبالأخص بعد اشتداد ضغط الرأي العام وموافقته المطلقة على خطة الحكومة .

والخطاب الذي القاه الرئيس روزفلت عندما استلم مهام منصبه للمرة الثالثة صريح كل الصراحة . ويطالعه القراء في نشرة مستقلة ارسلناها اليهم هدية في هذا العدد . فهو يقول ان الديمقراطية حية لن تموت واقتصاره على التحدث عن الديمقراطية في تلك المناسبة اكبر برهان على انه ماض في خطة الدفاع عنها — وخير دفاع عنها هو في مساعدة بريطانيا — مهما كانت النتائج . وقد آمن الذين يتابعون الحوادث ، بعد هذا الخطاب ، ان الولايات المتحدة ستدخل الحرب حتما ، لا بقوة ضغط الظروف والحوادث ، بل بقوة حماسة شعبها في الدفاع عن الحق والحرية والعدل والقانون الدولي .

وسوف نرى عما قريب النتائج الخطيرة المترتبة على سفرة المستر وندل ويلكي الى انكلترا للتحقيق عن مدى استعداداتها وحاجاتها الى المعونة.

الالمان يعترفون بقوة الاسطول

بعدما انكروا تأثيره زمناً طويلا

كانت الدعاية الالمانية فى بدء الحرب ، تملأ الدنيا باقوال جوفاء عن زوال اهمية الاساطيل البحرية وبالاخص البوارج والطرادات الثقيلة وذلك — حسب زعماء — بفضل نشاط الغواصات وتقدم فن الطيران . وكان قصد الدعاية الالمانية من هذه الاقوال ، اقناع البسطاء ان الاسطول البريطانى الجبار لن يأتى باية فائدة فى القتال وان ما اعده الالمان من غواصات وطيارات كاف للقضاء على ذلك الاسطول او شل حركاته على الأقل .

ويحسن بنا ان نذكر ان محطات الراديو الالمانية أغرقت حسب بلاغات حكومتها الرسمية اكثر مما عند بريطانيا من قطع بحرية ، بل ان هذه البلاغات أغرقت بارجة واحدة وهي « ارك رويال » اكثر من ١٧ مرة !

وبعد انقضاء هذه المدة على الحرب ، بدأ دعاة النازية يغيرون لهجاتهم تجاه الاسطول ، فأخذوا ينتقدون الحكومات التي تبني البوارج الكبيرة لأن هذه البوارج باهظة النفقات ، عديمة الجدوى ، وهي اشبه بالفيل الابيض او باللعب الثالية .

وفى الشهر الماضى قرأنا فى جريدة المانية تصدر فى درسدن بتاريخ ١٧ كانون الثانى الماضى ، مقالا خطيراً جداً يدلنا على تغير افكار النازيين نحو الاسطول ، واضطرارهم الى ذكر الحقيقة للشعب بعد ما اخفوها وطمسوها اشهراً طوالا . تقول هذه الجريدة : ان نتائج الاختبارات التي جربناها حتى الآن تؤكد الرأي القائل بان البارجة لم تغلب بل لا يمكن ان تقهر . اذا اضيفت اليها وسائل دفاعية جديدة فعالة ضد الطائرات المغيرة عليها . وستظل محتفظة بقوتها وتأثيرها فى البحار كما كانت من قبل . ويجب على البحرية الالمانية ان تعترف فى المستقبل بان اولئك الذين يملكون قوة بحرية عظيمة هم الذين يكون لهم الصوت الأعلى عند بحث سياسة العالم المقبلة .

أرأيت كيف ان النازية ارغمت ارغاما على قول الحقيقة التى تقض مضاجعها من ناحية الاسطول البريطانى الجبار ؟

ويجدر بنا ان نعيد الى الاذهان ان بريطانيا دخلت الحرب وعندها خمس عشرة بارجة عاملة ، وعدد آخر تحت البناء . اما المانيا فدخلت الحرب وعندها بارجتان عاملتان واربع تحت البناء ، وقد اصيبت احدى البارجتين العاملتين وهي شارنهورست باضرار جسيمة من جراء غارات سلاح الجو الملكى ، كما خسرت احدى بوارج الجيب الثلاث . اما ايطاليا فتدل احصاءاتها الرسمية الخاصة انها دخلت الحرب وعندها اربع بوارج ، ولكن ثلاثاً منها على الاقل اصيبت باضرار فادحة ولم تعد صالحة للعمل مدة اشهر طويلة .

عجز دولتى المحور

عن الحصول على المواد اللازمة للحرب

نفذ فى الولايات المتحدة ، ابتداء من ٣ شباط الماضى قانون لتحديد صادرات البلاد من النحاس والنحاس الاصفر والبرونز والنيكل والبوتاس ، الا برخص تصدرها الحكومة . والسبب فى اصدار هذا القانون هو ابقاء هذه المعادن لاستخدامها فى انتاج الادوات اللازمة للدفاع الوطنى ، ومن هنا نعرف اهمية هذه المعادن الحربية .

فالنحاس الاصفر — الذي هو مزاج من النحاس والزنك — يستخدم في صنع كساء القنابل والخرطوشات . اما البرونز — وهو مزيج من النحاس وقليل من القصدير والزنك — فاهميته الرئيسية قائمة على ثلاثة معادن هى النحاس والزنك والنيكل . ويستخدم النحاس على نطاق واسع فى الصناعة الكهربائية وفي صنع كافة انواع الاسلاك . اما الزنك فتصنع منه البطاقات الفعلية بالكهرباء فى حين ان النيكل عنصر هام من الفولاذ المستخدم فى صنع الطائرات والدروع المصفحة . وتنتج الامبراطورية البريطانية ٢٤٫٨ فى المئة من خامات النحاس (ومجموع الانتاج العالمي ٢٫٣٤٨٫٠٠٠ طن متري) وتنتج الولايات المتحدة ٣٢٫٤ فى المئة منه فى حين ان ٨٥٫٦ ٪ من مجموع الانتاج موجود فى بلاد لا تستطيع دولتا المحور ان تجد طريقها اليها . اما الارقام الخاصة بالزنك فى الامبراطورية البريطانية فتقدر بـ ٢٨٫٣ ٪ من مجموع الانتاج العالمي . والولايات المتحدة ٣٠٫٦ ٪ . ولا تستطيع دولتا المحور ان تجد وسيلة ما للحصول على شيء من ٦٩٫٩ ٪ من مجموع الانتاج . اما الارقام المتعلقة بانتاج النيكل فهي اكثر اهمية اذ تنتج كندا وحدها ٨٩٫٥ ٪ من مجموع الانتاج العالمي . ولا تجد المانيا وايطاليا اية سبيل الى الحصول على شيء من ٩٥٫٢ ٪ من مجموع الانتاج العالمى منه .

من اكاذيبهم الفاضحة !....

فى اليوم الثاني من شباط الجاري إذاع راديو برلين الكذبة الجريئة التالية :

علم من الاوساط العربية فى بيروت ان معاهدة سرية « كذا... » عقدت بين الامير عبد الله والحكومة البريطانية . وقد وعد الامير بان « يسلم » خمسين الف رجل للجيش البريطاني ومقابل ذلك يتقاضى خمسمئة الف جنيه ذهبي . وقد فهم ان الامير « ورد » خمسة الاف عربي وتقاضى خمسين الف جنيه !

وهذه الصفقة تدل على ان البريطانيين لم يعدلوا عن تجارة الرقيق المأثورة عنهم . وانهم لا يريدون ان يضحوا بدماء ابنائهم فى هذه الحرب وانهم يشترون بذهبهم حياة العبيد ليخفوا جبنهم ، وفى وسع العرب ان يعرفوا ماهو معنى الصداقة البريطانية!

هذا هو النبأ المدهش حقاً .... وجميع الناس يعرفون انه لم تعقد معاهدة سرية بين الامير عبد الله والحكومة البريطانية ، وان الامير لم « يسلم » احداً للجيش كما انه لم يتقاض مالا ....

اما القول بان من عادة البريطانيين المتاجرة بالرقيق ، فهو كذب على الحق . كذب على التاريخ . فالبريطانيون هم اول من حارب تجارة الرقيق ، واكثر الامم تضحية فى سبيل تحرير هؤلاء المساكين . اما المتاجرون بالرقيق ، الذين يعيدون حوادث القرون الوحشية الاولى ، ويسخرون ابناء الامم المغلوبة ويستعبدونهم ويبيعونهم فى الاسواق كالبضائع ، فهم الالمان وحدهم .

لا تقذف بيوت بالحجارة ما دام بيتك من زجاج !

وهناك كذبة ايطالية صارخة اذيعت فى اليوم المذكور من محطة برلين ، نقلا عن جريدة « تفاري » الايطالية ، التى زعمت ان خسائر البريطانيين فى حوض البحر المتوسط بلغت : ٣١ طائرة فوق اليونان و ٤٢ طائرة فوق افريقيا و ١٧ طائرة فوق البحر المتوسط وايطاليا و ٣٤ طائرة فى جهات اخرى .

ثم قالت ان البريطانيين خسروا : طرادة ، ومدمرة ، واربع غواصات وست سفن مساعدة حمولتها ٢٩١٤٠٠ طن وسبع سفن تجارية غير معلومة الحمولة وكل هذه القطع غرقت .

وضرب الطليان بالطوربيد : بارجة من حاملات الطائرات . وبارجة . وطرادين ومدمرة .

واصيبت القطع التالية بالقنابل : احدى حاملات الطائرات . بارجتان . ثمانية طرادات ، سفينتان لقذف الطوربيد . اربع سفن مساعدة ، ثلاث سفن تجارية .

وكل هذه الخسائر من (فضلك) وقعت فى شهر واحد

واذا لاحقنا البلاغات الرسمية الايطالية مذ دخلت ايطاليا الحرب لوجدنا ان الطليان اغرقوا قطعاً حربية بريطانية تفوق كثيراً ما لدى بريطانيا من هذه القطع .

وكذلك اغرق الالمان من قبلهم سفناً حربية اكثر عدداً من الاسطول البريطانى كله . ومع ذلك فان الطليان والالمان لا يزالون يسمعوننا كل ليلة انهم اغرقوا كذا وكيت من سفن الاسطول البريطانى .

جهود الهند فى الانتاج الحربى

وتقديم المساعدات لبريطانيا العظمى

لا تزال الهند حكومة وشعباً تبذل الجهود الجبارة في سبيل مساعدة بريطانياومؤازرتها فى احراز النصر فى هذه الحرب . ولا تزال اللجنة التنفيذية للمؤتمر الشرق تواصل جهودها ريثما تعين اللجنة الدائمة له . وقد ابتدأت المصانع فى الهند تخرج القنابل من زنة خمسة وعشرين رطلا والاسلحة المتنوعة التي يحتاج اليها سلاح الطيران البريطانى . وهناك مصانع اخرى تخرج الاقمشة والاعتدة الحربية والقطيفة والخيطان. وتعد مصانع اخرى العدة لصنع الاسلاك الكهربائية ، بينما استطاعت مصانع اخرى الآن انتاج الصودا الكاوية بكميات لا تقل عن الف طن فى الشهر .

ويزداد عدد الرجال المنخرطين فى القوات المسلحة زيادةمضطردة وقد انضم الى الجندية أكثر من مائة الف رجل ارسل حوالي ستين الف منهم الى ما وراء البحار . ويبلغ عدد الضباط الذين يجري تدريبهم حوالي الفي ضابط وتنص القوانين الجديدة التى صدرت بهذا الشأن فى شهر كانون الاول الماضى على ان الضباط الهنود والاوروبيين يقفون على قدم المساواة فيما يتعلق بالخدمة العسكرية . وقد زيد عدد السيارات الحربية التى تملكها الهند من خمسة آلآف سيارة الى حوالي ثلاثين الف سيارة وسيضاعف هذا العدد في العام القادم .

ضغط الالمـــان الشديد على حكومة فيشي لا يثمر

رد الجنرال ويغان على دسيسة نازية لتمزيق وحدة الامة الفرنسية

لفتت الحوادث الاخيرة التي وقعت في فرنسا ، الانظار الى دسائس النازي المكشوفة التي يرمون من وراءها الى الاستيلاء على الاسطول الفرنسي والامبراطورية الفرنسية. ومن الممكن ان نلخص الحوادث التي اشرنا اليها فيما يلي :

١ — ورود جواب هتلر ، بصيغة التهديد ، على كتاب المارشال بيتان .

٢ — اصرار بيتان على التمسك بنصوص الهدنة .

٣ — خطاب الجنرال ويغان الذي طالب فيه الشعب الفرنسي بالاخلاص العميق للمارشال بيتان .

٤ — انشاء حزب في باريس من الخونة والدساسين يدعو الى التعاون مع الالمان الى اقصى الحدود . وقد يتولى لافال رئاسة هذا الحزب .

كان النازيون يظنون ان بريطانيا لن تستمر في النضال اذا سقطت فرنسا . ولكن ظنهم هذا خاب . نعم ان فرنسا انهارت لكن الروح الفرنسية ظلت قوية، تكره الغاصبين وتعرقل مساعيهم وتعطل برامجهم . ولما شعر الالمان بعجزهم المطلق عن اجتياح الجزر البريطانية فكروا في الاستيلاء على الاسطول الفرنسي لاستخدامه في اعمالهم الحربية، ثم التعاون مع فرنسا بدل ايطاليا المهزومة في كل الميادين ، والحصول على قواعد في افريقيا لمضايقة بريطانيا . لكن المارشال بيتان رفض قبول طلباتهم رفضاً مطلقاً ، فحاولوا اقصاءه عن الحكم وتعاونوا مع لافال واعوانه فخبطت خططهم ، وعندئذ عمدوا الى التهديد والوعيد ، وابوا اطلاق سراح الاسرى الفرنسيين وامضوا في سلب البلاد حاصلاتها ، آملين ان يهدموا بهذه الاعمال اعصاب المارشال العجوز . الا ان التهديد لم يثمر شيئاً غير التمادي في الاصرار .

وعندئذ رجع النازيون الى اساليبهم التي نفذوها في النرويج وهولندا وباجيكا ، وهي انشاء جبهة من الخونة المارقين ، فالفوا في باريس المحتلة حزبا جديداً ، وبثوا له الدعاية اللازمة ووضعوا محطة الراديو تحت تصرف رجاله ينشرون منها حملات شعواء على اعضاء حكومة فيشي . فتولى الجنرال ويغان الرد على حملات هؤلاء المارقين ، بصورة غير مباشرة ، فدعا الفرنسيين في الوطن والامبراطورية الى الى التعلق بالمارشال بيتان والاخلاص له .

ويرى القارىء من سرد هذه الحوادث ، على الترتيب السالف ، ان الالمان يضغطون ضغطاً شديداً على حكومة فيشي ، ويعمدون الى اقسى الاساليب في معاملة ابناء المنطقة المحتلة ، ويهددون باحتلال القسم الباقي من البلاد، ويستخدمون ذوي الوطنية الضعيفة والدساسين لتفريق كلمة الامة وتمزيق وحدتها ليبلبلوا الافكار فيهون عليهم بعد ذلك تحطيم مقاومتها .

والانباء التي لدينا حتى هذه الساعة تدلنا على ان النازيين فشلوا في كل محاولاتهم ، اذ لم ينضم الى الحزب الهالك لهم الا العصبة المشؤومة من ذوي الماضي المريب الذين يسمون الى مصالحهم الخاصة ولو كانت هذه المصالح لا تتحقق الا على جثة الوطن الذبيح . كما ان المارشال بيتان واعوانه صمدوا لكل دسائس الالمان وأبوا قبول طلباتهم . ويقول المراقبون السياسيون ان خطاب الجنرال ويغان في شمال افريقيا ميل قوي الى الانحياز لحركة الجنرال دوغول وتهديد بالمقاومة الحربية .

وقد سبق ان قلنا عندما اضطرت فرنسا لعقد الهدنة مع الالمان ووقف القتال : ان فرنسا المادية اندحرت لكن روحها ستظل حية. ولا بد ان تعود يوما الى النضال بعد ان تتبين سوء نيات الالمان وعدم تقيدهم بالوعود . ونحن نرجو ان يكون هذا اليوم قد اقترب لتساهم قوات فرنسا في اعادة الحرية لبلادها والعالم اجمع ، ويجب على كل فرنسي ان يذكر دائماً خطاب هتلر الذي قال فيه : « لا توجد قوة في الارض تخرج الالمان من الاقطار التي احتلوها » . ويجب على كل فرنسي ان يثبت لهذا الطاغية ان في وسع الامم المغلوبة ان تستعيد مجدها واستقلالها بمعاونة حصن الديمقراطية الحصين الا وهي بريطانيا .